تاريخ الإرسال: 2015/09/20 - تاريخ القبول للنشر: 2015/11/23 تاريخ النشر: 2015/12/28

التربية الاستدراكية بين بيداغوجيا الأهداف و الكفاءات

فرحات عبدالرحمان
جامعة الجلفة

مقدمة :

إن مهمة تحسين عملية التعليم و التعلم من أولويات الكثير من الدول سواء كانت نامية أو متقدمة ، و ذلك لاعتقاد السائد بأن هذه العملية تساهم بشكل حقيقي في تحقيق أهداف هذه الدول وأمالها المستقبلية . وعلى غرار هذا فقد شهدت الجزائر حركة إصلاحية منذ الاستقلال ونذكر على سبيل المثال إصلاح 16 ابريل 1976 الذي أتى بنصوص و محتويات و أفاق جديدة تعتمد على التعريب ومجانية التعليم و إجباريته لمدة تسع سنوات دراسة ، و أيضا الإصلاح الذي جاء في نهاية الثمانينات و الذي طبق فيه بيداغوجية الأهداف أي التدريس بالأهداف و يليها إصلاح 2003 التي طبقته وزارة التربية الوطنية حيث تبنت بيداغوجية حديثة ألا و هي المقاربة بالكفاءات لانتقال من منطق التعليم الذي يرتكز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يرتكز على المتعلم و يجعل دوره محوريا في الفعل التربوي ، و من خلال هذه الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية ارتأينا إلا و أن ندرس موضوعا هاما له علاقة بالعملية التعليمية التعلمية ألا و هي التربية الاستدراكية .

أولا : تحديد الإشكالية :

عندما يتصدى المرء لمهمة صعبة يحاول مثلا تلخيص ما مرت به التربية والتعليم من تطور خلال حقبة الثلاثين عاما المنصرمة بل حينما يواجه مسألة أصعب ، هي محاولة تقييم ما طرأ من تقدم في التربية ، وفي علم النفس في تلك الفترة فان الفرد ليجد نفسه مأخوذا بما هو قائم من عدم توازن لا يزال ماثلا لم يتضاءل منذ عام 1935 ويتمثل عدم التوازن هذا بين غمرة الجهود المكثفة التي بذلت في مجالات التربية ، وبين انعدام التجديد في طرائقنا المتبعة ،وفي برامجنا و في ميادين ما يتحدانا في موقفنا من مشكلات بل و فيما يواجهنا في التربية ككل بوصفها علما موجها (عبد العلي الجسماني، 1994،ص11)

وبما أن التربية الحديثة تريد أن يكون الإنسان الذي تسعى إلى تربيته و تكوينه و هو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد ، ينبغي أن يكون قادرا على إدراك النتائج المترتبة على سلوك كل فرد ، و أن يعرف كيف يتصرف بحسب الأولويات و أن ينهض بواجبه في التضامن من أجل تحقيق مصير الجنس البشري ، ومما أصبح ضروريا في التربية الحديثة أن يصبح العلم و الثقافة من العناصر الضرورية الأساسية في كل مشروع تربوي ، و أن يتدرج في كل الفعاليات التربوية المخصصة للأطفال و الشباب و الكبار لا من أجل مساعدة

الفرد على تسخير القوى الطبيعية الإنتاجية فحسب بل كذالك من أجل السيطرة على القوى الاجتماعية ، وبذلك يكتسب السيطرة على نفسه و على اختياراته و أفعاله و أخيرا لا بد من أن يصبح الإنسان مشبعا بالروح العلمية لكي ينهض بالعلوم من غير أن يكون لها عبدا. .

و من هذا الأساس فقد أصبحت المدارس منذ عام 1920 و حتى الآن مسؤولة و بشكل متزايد عن توفير مناهج دراسية وتطبيقات تستند إلى معايير عالية لجميع المتعلمين .فتحديد المعايير و رفع مستوى التوقعات و تقييم ما حققه المتعلمين من تقدم بأسلوب هادف يمنح التلميذ الأدوات التي يحتاجها لتحقيق غاياته، مما جعل كل من»تيلر» Tyler و»ديوي» Dewey يعملا على إيجاد إستراتيجية جديدة لتحديث المنهاج و الاستغناء عن الأسلوب التقليدي ، و يعتبر «رالف تيلر» أول من صاغ إشكالية الأهداف وذلك منذ 1934 .

و هذا ما أكدته دراسة «ماجر» و «ماككان» 1961 حول تزويد المتعلمين بالأهداف السلوكية ، كفيل بإنتاج التغيرات السلوكية التي ترغب فيها في المواقف التعليمية منطلقين من مبدأ أن تزويد الطلاب بالأهداف السلوكية التي تسعى من ورائها إلى تغير سلوك معين يجعل من عملية التعليم موجهة بشكل أفضل . من خلال هذه الدراسة حاول الباحثان أن يبينا أن تزويد المتعلمين بالأهداف السلوكية يكفي لإنتاج التغيرات السلوكية المطلوبة في جميع الحالات و الأوضاع التعليمية .

حيث تناول الباحثان ثلاثة مجموعات من طلاب الهندسة :

المجموعة الأولى : اختيار و تنظيم المادة الدراسية جميعها .

المجموعة الثانية : اختيار المادة الدراسية و تنظيمها بأنفسهم .

المجموعة الثالثة : زود أفراد هذه المجموعة بقائمة تفصيلية من الأهداف السلوكية مرفقة بمثال توضيحي ، يبين شكل و كيفية الأسئلة للإجابة عنها .

و طلب من جميع المجموعات أن يتعلموا المادة التعليمية تعليما ذاتيا دون الرجوع إلى المعلم شريطة أن يخبروا المعلم عند استعدادهم للتقويم ، مما تحقق لديهم من أهداف .

و توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين مستويات أداء المجموعات الثلاث ، إلا أن المجموعة الثالثة وفرت من الوقت حوالي 65 % من الوقت اللازم لتدريس المادة نفسها ، و هذا مقارنة بالزمن الذي استغرقته المجموعتان الأولى و الثانية في دراسة المادة نفسها ، وهذا يؤكد الأثر الحقيقي الذي تحدثه الأهداف السلوكية في المردود التعليمي ، كما تؤكد النتائج أيضا بأن هناك إمكانية إيجاد بعض أنواع المتعلم التي تعتمد على تزويد المتعلمين فيها بقائمة تفصيلية من الأهداف السلوكية ، أي أن هذه الأهداف تساعد على التعلم الذاتي . (عبدالمجيد نشواتي ، 1984 ،ص59).

كما اثبت أيضا دراسة «بيكر» Baker 1967 إلى عدم وجود فروق في أداء الطلاب على اختبار لفظي يقيس مادة دراسية استغرق تدريسها مدة ساعتين ، و قام بتدريسها مجموعتان من المعلمين ، إحداهما استخدمت

أهدافا سلوكية ، و استخدمت الأخرى أهدافا لاسلوكية تشير ملاحظة «بيكر « إلى عدم وجود أثر للأهداف السلوكية في مستوى أداء الطلاب ، و قد يعود ذلك إلى عدم توافر القدرة الكافية عند معلمي المجموعة الأولى على استخدام الأهداف السلوكية على نحو ناجح ، كما قد يعود إلى أسباب أخرى مختلفة ، الأمر الذي يحول دون اتخاذ قرار حاسم بهذا الصدد و يشير إلى الحاجة للمزيد من البحوث و الدراسات التي تتناول فعالية الأهداف السلوكية في توجيه المعلم في عمله . (عبدالمجيد نشواتي ،1984 ،ص58)

بالرغم من هذه الفوائد للأهداف السلوكية ، فإنها لم تنج من بعض الانتقادات ، و قد لخص «جودوين» و «كلوزماير» 1975 هذه الانتقادات و الردود عليها في النقاط التالية :

– تعتمد على النتائج الفورية و المباشرة للتعليم .

– تعتمد على السلوك السطحي للمتعلم و إهمال الجانب المعرفي .

– تتطلب الجهد و الوقت في صياغتها .

– تفتقر إلى الواقعية لأن العديد من المعلمين الذين لديهم كفايات تدريسية لا يستخدمونها .

– تعمل على برمجة المتعلم و هذا على حساب الإبداع و الابتكار .

كل هذا عجل بظهور المقاربة المعتمدة على الكفاءات و المنحدرة من صلب المقاربة المرتكزة على الأهداف (النموذج التدريسي بالأهداف) ' مما يعني أن مكتسباتنا السابقة من ناحية هذا الجانب ستظل محفوظة و مصونة ' فالقضية ليست قضية «ثورة « تغييريه شاملة ' بقدر ما هي عمل تطوري يهدف إلى سد بعض النقائص السابقة في تحضيرات الأستاذ ' و في أدائه الفصلية ' وفي أدوار المتعلمين في مختلف المواقف التعليمية ' و في استفادتهم من المعارف المحصلة لفض وحل المشكلات ذات طابع تربوي (داخل القسم) ' أو مهني ' أو اجتماعي ' أي تفعيل المعرفة وتخليصها من الجمود و السكون (معرفة ميتة) اللذين يهددانها في الأذهان . و شعار الخيار الذي يجاري هذا التوجه مؤداه (تعلم المتعلم كيف يتصرف؟) .

فهي معايير معدة وفق مفاهيم جيدة و واضحة و مكتوبة بأسلوب جيد ، تستطيع تركيز نظام التعليم على أهداف عامة و واضحة ، و تتضمن قيام جميع المعلمين في جميع الفصول الدراسية بتدريس التلاميذ مواضيع دراسية ثرية و دقيقة المضمون و ترفع مستوى التوقعات بالنسبة لجميع المتعلمين .(فوريست باركي ، ستانفورد، ترجمة ميسون يونس عبد الله ،2004 ،ص125).

و هذا ما أكدته دراسات «راجونسون» و زملائه 2005 حول النتائج الأولية للمقاربة بالكفاءات بمدغشقر .

حيث هدفت الدراسة إلى متابعة المقاربة بالكفاءات و تقويم النتائج من منظور الضبط بالتركيز على البيانات المحصل عليها في تقويم التلاميذ للكفاءات و الإتقان و كذا الموارد (معارف ، معارف فعلية) بالنسبة للطور الأول و الثاني ، تم اختيار عينة عشوائية من التلاميذ في كل مدرسة ، حيث سحب 20 تلميذ وتلميذة ذات مستويات ثلاث (05) تلاميذ متفوقون ، (05) تلاميذ متوسطون ، و(10) تلاميذ ضعاف، و قسم التلاميذ إلى

مجموعتين ضابطة و تجريبية . تم بناء اختبارات تحصيلية ذو نوعين : اختبارات تقليدية و اختبارات الكفاءات الإدماجية المركبة في اللغة الأصلية ، والرياضيات ، والفرنسية ، كما تم تصحيح الاختبارات بالتركيز على معايير مؤجرأة بواسطة مؤشرات محددة مع سلم تنقيط . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

–نتائج الاختبار البعدي أعلى من معدل نتائج الاختبار القبلي باستثناء اختبار الرياضيات في الكفاءات بالنسبة للعينة التجريبية .

– كان النجاح دالا بالنسبة لاختبارات الموارد ، لكن بأقل دلالة من اختبارات الكفاءات بالنسبة للعينة الضابطة .

– فيما يخص المقارنة في الطور الأول نتائج التدريس بواسطة المقاربة بالكفاءات أعلى من نتائج التدريس بالمنهاج القديم ، أما الطور الثاني لم تحقق المقاربة بالكفاءات فعاليتها عند التلاميذ الذين ينتمون إلى فترة التجريب .

– أما الإنصاف ،أيضا أثبتت النتائج أن التلاميذ الضعاف هم المستفيدون أكثر في الطور الأول ، ويستفيد التلاميذ المتفوقون أكثر من المقاربة بالكفاءات

إن النظرة التربوية الحديثة ترتكز على المتعلم و تعتبره محور العملية التربوية وترتكز أيضا على المعلم لفعاليته ، ولأنه جزءا من العملية التعليمية التعلمية فهو الواسطة بين المادة التدريسية و المتعلم و أيضا المنهاج لأنه هو الدليل الذي يتماشى مع صيرورة المادة التعليمية .

إن فكرة التربية المستمرة و فكرة المجتمع المتعلم يجب أن يرى في منظومته التربوية للتحسين منها أو تعديلها وتحدي الصعوبات التي يواجهها المتعلم لذا شرعت الجزائر منذ استقلالها للنظر في منظومتها التربوية من اجل مسايرة الدول المتقدمة والنهوض بالمجال التعليمي و الاهتمام بالصعوبات التي يوجهها المتعلم .

إن الاهتمام بمجال صعوبات التعلم بدأ منذ عقود قليلة و قد جاء هذا الاهتمام متأخرا إلى حد ما مقارنة بمجالات التربية الخاصة الأخرى إلا أن المختصين في مجال التربية الخاصة قد أعطوا اهتماما كبيرا في مجال صعوبات التعلم و التأخر الدراسي و بطئ التعلم و قد اتجهت أنظار الكثير من الدارسين إلى البحث في مجال صعوبات التعلم بعد إن أثبتت الدراسات وجود فئة من المتعلمين ممن يمتلكون قدرات عقلية تؤهلهم ليكونوا من ذوي التحصيل المرتفع إلا أن واقع تحصيلهم يبدو أقل من المستوى المتوقع ومن هنا انطلق الدارسون في مجال صعوبات التعلم للبحث عن أسباب تعلل و تفسير هذه الظاهرة .

في الواقع إن الاهتمام بهذا المجال يعود إلى تقديرنا لحجم المشكلات و صعوبات التعلم التي يواجهها المتعلمون داخل الصف في ظل المقاربتين

(الأهداف ، الكفاءات) ، لذا وضعت استراتيجيات من اجل الحد من صعوبات التعلم و التأخر الدراسي و بطيء التعلم ، ومن بين هذه الاستراتيجيات التي طبقت في منظومتنا التربوية ، التربية الاستدراكية أو بما يعرف بالدعم التربوي داخل الصف و هي تمس الفئة التي تجد صعوبة أو تأخر في المادة المدروسة أو في المواد

الأساسية .

إذن التربية الاستدراكية هي إستراتيجية مرافقة لتطور المنظومة التربوية وهذا من اجل تخطي العجز و الصعوبات التي يواجهها المتعلم في تعلمه سلوكيا)المقاربة بالأهداف)، وقدراته المعرفية التي تعطي الكفاءة اللازمة لديه (المقاربة بالكفاءات).

ولدراسة التربية الاستدراكية في المدرسة الجزائرية عبر ما مرت به المنظومة التربوية و الإصلاحات التي مست جميع المستويات فان فيها الكثير ليقال و يدرس وهذا ما دفعنا إلى اختيار دراسته بطريقة تتسم بالنقد و التحليل لواقعها الحالي و السابق ، ومن هنا يجدر بنا التساؤلات التالية :

- هل إستراتيجية التربية الاستدراكية مسها الإصلاح أيضا كما مس الإصلاح الأخير؟
- من محور التربية الاستدراكية هل هو المعلم؟ أم المتعلم كما في المقاربة بالكفاءات ؟
- هل تعتمد في تطبيقك اثناء الحصة الاستدراكية على المقاربة بالأهداف ؟

ثانيا: أهداف الدراسة :

إن ما يضع أي دراسة على سكة البحث العلمي الصحيحة ، هو وضوح الأهداف المرجوة سواء عند الباحث أو القارئ ، لأن الأهداف الدارسة تستمد من مصادر عدة منها مجال التخصص و وضوح صياغة الإشكالية ، لذا فقد تم تحديد جملة من الأهداف لدراستنا هذه و هي مدرجة على النحو التالي :

- تتمثل في الكشف عن واقع التربية الاستدراكية التي تعيشها في ظل الإصلاحات الجديدة.
- مقارنة تطبيقها في المقاربتين (الأهداف ، الكفاءات) و التعرف عليها أكثر كذالك معرفة مدى تجاوب الهيئة التدريسية.

ثالثا :أهمية الدراسة و أسباب اختيارها :

يستقي موضوع دراستنا لواقع التربية الاستدراكية في الجزائر أهميته من أهمية التربية و التعليم في حد ذاتها . إذ لا يخفى على أحد الأهمية العظمى للنظام التربوي من أجل النهوض و إحداث قفزات نوعية للتغيير حال الأمم من الحسن إلى الأحسن

إن موضوع التربية الاستدراكية تعطي الحل المناسب لتخطي الصعوبات التي يجدها المعلم في تأدية واجبه كونه العنصر الأساسي و الفعال داخل الصف ولدمج ذوي الصعوبات في المجموعة من خلال الدعم و الاستدراك.

كما أن التربية الاستدراكية تتماشى دوما مع أي تغيير يمس المنظومة التربوية و هذا لأهداف مسطرة يرجو تحقيقها .

أما عن الأسباب التي تخيل لهذه فهي نابعة من جملة نقاط لعل أبرزها هي :

- الرغبة في الإطلاع على إستراتيجية الاستدراك بشكل أدق و أعمق .
- المحاولة و لو البسيطة من أجل إثراء المكتبة العلمية بدراسة تتناول هذا الموضوع مع استخدام أبجديات

البحث العلمي الصحيحة ..

– الاستفادة العلمية من البحث في الموضوع لأنه بحث يمس قطاع التربية والتعليم و ما يشهده هذا الأخير من تعديلات و تغييرات .

– أهمية الموضوع تقتضي علينا أن ندرسه خاصة ونوظف كل الآراء المكتوبة من ذوي الاختصاص .

رابعا : تحديد مفاهيم الدراسة :

تحتاج كل دراسة إلى ضبط المفاهيم الأساسية التي تعبر بصورة دقيقة عن فحوى البحث ، لذا لا ينبغي تجاوز تحديدها تحت أي ظرف ، ومهما كان تخصص البحث في البحوث التربوية و عملية التحديد هذه صعبة بسب الاتجاهات و المدارس ، وعليه يمكن القول أن المفاهيم هي بمثابة السكة التي يسير عليها الباحث للوصول إلى مبتغاة ، لذا لا بد من تحديد المفاهيم المتعلقة بدراسته وأول تعريف نقدمه في دراستنا :

1 – التربية :

أ – لغة : مأخوذة من ربى الفعل الرباعي أي غذى الولد و جعله ينمو و أصلها ربا ، يربو أي زاد و نما و لها معنى آخر رب يربي بنفس وزن مد و هو يعني أصلحه و تولى أمره وساسه و قام عليه و رعاه .(شبل البدران و أحمد فاروق محفوظ ،1993، 16.)

ب – اصطلاحا :

«فهي تنمية الشخصيات البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكانياتها و استعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة متطورة لذاتها و لمجتمعها و لبيئتها من حولها». (محمد حسن العمايرة ،1999 ، ص)11

من خلال هذا التعريف نجد أن التربية مرتبطة بإمكاناتها و استعداد الأفراد حتى تنمي شخصياتهم ليغيروا من ما في أنفسهم و من حولهم نحو الأحسن . أو هي « تهذيب ملكات النفس العقلية و الأخلاقية الكامنة فيها هدايتها لأن تؤدي وظيفتها التي خلقت لها و تهيئتها إلى قوانينها في مدارج الكمال « . (سعيد إسماعيل علي ،2002،ص134.)

ج – التعريف الإجرائي :

إن التعريف الذي نتبناه في دراستنا هو أن التربية عملية منطقية مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل للشخصية في جوانبها المختلفة منها الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية . (علي راشد ، 1999 ،ص17.)

2 – الأهداف :

أ – الهدف لغة : هو كل ما ارتفع من بناء أو كثب رمل أو جبل ’ونجد هناك مترادفات في المراجع منها الغاية والمقصد ’والمرمى والغرض والمأرب ’ ففي اللغة الانجليزية نجد مصطلحات مثل الغايات،المقاصد ’ الأهداف ’

المراعي' الأغراض ' المأرب .

ب – الهدف اصطلاحا

1 – في علم النفس :

الهدف: هو النتيجة النهائية لأي فعل أو سلسلة من الأفعال سواء كان الهدف مقصودا من الكائن الحي القائم بالفعل أم لا ؟

ويعتبر» ماكدوجل» أكثر علماء النفس تأكيدا على الغرض في السلوك الإنساني .

ومن جهة نظر «تولمن» فان الهدف يرتبط بالحاجات الفيزيولوجية باعتباره مشبعا لها (محمد بن يحيى زكرياء 'عباد مسعود، 2006 ،ص 20)

2 – في التربية :

يعني تنظيم النشاط والعوامل الداخلية في المواقف التعليمية وما يحيط بيها من عوامل أخرى ' فهو يتضمن اتجاها للنشاط والعمل كما يساعد على اختيار الوسائل واتخاذ الخطوات اللازمة للوصول إلى النتائج المنشودة .

والهدف عمل منظم بخطواته المتسلسلة والمتتالية والقائمة على دراسة الظروف المحيطية وعلى بصر بالاحتمالات المختلفة أثناء التحرك نحو توقعات وتطلعات معينة (محمد فرحان ،2006 ص 69).

يقول «جون ديوي» في معنى الهدف ومضمونه الهدف يدل على نتيجة أي عمل طبيعي على مستوى الوعي ' وبعبارة أخرى أنه يعني تدبر العواقب من حيث نتائجها المحتملة المترتبة على تصرف ما . في موقف معين بطرق معينة والإفادة مما هو متوقع لتوجيه الملاحظة والتجربة (سمير أبو مغلي مروان أبو جريج ، 2004 ص45).

ج – التعريف الإجرائي لبيداغوجيا الأهداف :

وهو مقرر وزاري صدر من وزارة التربية الوطنية منذ أمرية 1976 إلى غاية 2003 تمثل في إعداد مناهجها وتحديدها من خلال التعليمات الرسمية الواردة في مناهج المواد الدراسية في جميع المستويات التعليمية ، تعتمد على مركزية المدرس إذ هو يهيئ و ينظم النشاط و يسير التلاميذ و يضبط تعلمهم .،و هذا من أجل ولوج أهداف تكون إجرائية داخل الصف تقدم خلال الاختبارات الفصلية

3 – الكفاءة :

أ – لغة : يقال و كفاءه على الشيء مكافأة جازاه ويقال : مالي به قبل ولا كفاءة أي مالي به طاقة على أن أكافئه . قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم: وروح القدس ليس له كفاءة ليس له نظير ولا مثيل و في الحديث الشريف فنظر إليهم فقال من يكافئ هؤلاء، وفي حديث «الأحنف» لا أقاوم من لا كفاء له.

والكفء: النظير وكذلك الكفؤ على وزن فعل وفعل والمصدر الكفاءة بالفتح والمد يقال: لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له. و

والكفء: النظير والمساوي و منه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها

وبيتها وغير ذلك ، وتكافأ الشيئان : تماثلا.

و كافأه مكافأة وكفاء: ماثله وفي كلامهم : الحمد لله كفاء الواجب : أي كفاءه و كفيئة، و كفوءة و كفوءة وكفوءة بالفتح : أي مثله يكون هذا في كل شيء وكفء الرجل : قدرته ومنزلته و الكفو : هو الكفء بقلب الهمزة إلى واو للتخفيف وفي الحديث الشريف (والمؤمنون تتكافأ دماؤهم) .وفي العقيقة شاتان متكافئتان أي متساويتان في القدرة والشيء وكافأته : ساويته، وكافأته بصنعه ،جازيته جزاء مكافئا لما صنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يقبل الشفاء إلا عن

مكافئ). وجمع كفاءة الكفاءات وليس الكفايات. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،)27 ،ص2003

اصطلاحا : –ب

تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة من حيث المعنى فيري «جودً» : أن الكفاءة هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية.

في جين يرى «فنشر» : في الكفاءة مفهوما اقتصاديا أو تنظيميا أو هندسيا ،أما المفهوم الهندسي فيعني النسبة بين المدخلات والمخرجات.

أما اقتصاديا فالاستهلاك، أما تنظيميا فهي القدرة في حفاظ المنظمات عن نفسها برضا الأفراد الذين تحتويهم.

وفي المجال التعليمي تعرف الكفاءة على أنها ًمدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه. (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي 2003،ص28)

فالكفاءة إذن كما عرفتها «بربارا ماتيروا « تشير على قدرة الفرد على أداء قدر معين من المهارة . (بربارا ماتيروا 2002،ص 49).

وكما عرفها أيضا «روجي» : هي إمكانية الفرد ومجموعة الموارد المدمجة بهدف

(Rogiers 2004. p107) حل وضعية مشكلة .

الكفاءة : هي نظام تطويري يعمل على الدمج والنقل ومسايرة تنوع المناخ .

(Gerod Scallon.2004)

ج – التعريف الإجرائي لبيداغوجيا الكفاءات :

وهي مقرر وزاري صدر من وزارة التربية الوطنية في إعداد مناهجها وتحديدها من خلال التعليمات الرسمية الواردة في مناهج المواد،و في جميع المستويات التعليمية ، فهي مجموعة مدمجة و وظيفية للمعرفة ، المعرفة الفعلية ، المعرفة السلوكية ، معرفة التصرف ، التي تسمح أمام وضعيات معينة بالتأقلم والتكيف و حل المشكلات و انجاز المشاريع فهي تشكل مجموعة معقدة لعناصر المعرفة و الخبرة بحيث أنها لا يمكن أن تكون إلا حينية في سياق معين ..

4 – الاستدراك :

أ – لغة : إدراك الشيء و إتمام نقصه ، و إكمال الخطأ بالصواب ، أو هو الدعم أي دعمه و أسنده و قواه (أمل عبد

العزيز محمود، 1997 ،ص. 244).

ب – اصطلاحا : الاستدراك نشاط تربوي موجه لفئة قليلة من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم أو التأخر الدراسي أو بطئ التعلم ،و هذا قصد علاج الخلل و تقويم الأداء في مادة من المواد الأساسية .

ج – إجرائيا : هو جزء من الحجم الساعي الأسبوعي للأستاذ يقوم به كل مساء الثلاثاء و الخميس مدته ساعة و نصف و يمس المواد الأساسية اللغة العربية ، الرياضيات ،اللغة الفرنسية ، موجهة لبعض التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم و التأخر الدراسي و بطئ التعلم .

خامسا – إجراءات الدراسة الميدانية

1: المنهج المعتمد في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي كان بغرض كشف و وصف واقع الاستدراك في المقاربتين السابقة و الحالية ، وهي دراسة مقارنة لهذا الواقع في التعليم الابتدائي .

2: عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من :

أ – فئة الأساتذة : قام الباحث باختيار عينة من المجتمع المدرسي ألا وهي فئة الأساتذة الذين يدرسون في المدارس الابتدائية وهي من نوع العينة العمدية أو القصدية.

ب – حجم العينة :

تتكون عينة أساتذة المدرسة الابتدائية من (60) أستاذ وأستاذة من ولاية الجلفة

سادسا : عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة نعمد إلى عرض و مناقشة أهم نتائج الدراسة من أجل الإجابة على التساؤلات و هذا من خلال المعالجة الاحصائية للبيانات المحصلة عن طريق الدراسة

1 – عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول :

من أجل الإجابة على التساؤل الأول الذي ينص على الآتي : هل إستراتيجية التربية الاستدراكية مسها الإصلاح أيضا كما مس الإصلاح الأخير؟

قمنا بمعالجة البيانات إحصائيا بإستعمال اختبار كا2 وقد تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول (1) كالآتي :

الإجابة	التكرار	النسب المئوية	كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة

نعم	10	17 %	26.667	1	0.00
لا	50	83 %			
المجموع	60	100 %			

الجدول (1) نتائج كا2 توضح الإجابة على التساؤل الأول من الدراسة

أكدت النتائج المتحصل عليها أن نسبة 83 % يرون أنه ليس هناك أي إصلاح يمس إستراتيجية التربية الاستدراكية في ظل الإصلاح الجديد ، كما أكدت نتائج تطبيق اختبار كا2 على وجود فروق ذات دالة إحصائيا بين مختلف إجابات المبحوثين حول التساؤل المطروح.

في هذه الدراسة توصلت نتائج إلا أن إستراتيجية التربية الاستدراكية لم يمسها أي إصلاح وإنما تغير المصطلح فقط، فأصبح بدل استدراك المعالجة التربوية ، وهذا ما استسقيناه من خلال المقابلة مع أساتذة المدرسة الابتدائية حيث يقرون على أن البيداغوجيا المعتمدة في التدريس أثناء حصة الاستدراك هي البيداغوجيا التقليدية، وهذا لنقص الوسائل و الأنشطة التعليمية داخل الغرفة الصفية كما أن هناك تعدد في المشكلات التعلمية و النمائية لضعاف التحصيل أثناء المادة المدروسة وكيفية التعامل مع الفئة المتعلمة أثناء حصة الاستدراك.

عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني :

بالنسبة للتساؤل الثاني و الذي كان بالشكل الآتي : من محور عملية التربية الاستدراكية هل هو المعلم أو المتعلم كما في المقاربة بالكفاءات ؟ وبعد المعالجة الإحصائية بإستعمال كا2 كما هو مبين في الجدول (2) فقد كانت النتائج على النحو التالي:

الإجابة	التكرار	النسب المئوية	كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	55	92 %	67.300	1	0.00
لا	5	8 %			
المجموع	60	100 %			

الجدول رقم (2) نتائج كا2 للإجابة على التساؤل الثاني

أثبتت النتائج المدونة في الجدول رقم (2) على نسبة عالية تقدر ب 92 % من أساتذة المدرسة الابتدائية الذين يرون أن التربية الاستدراكية تعتمد بشكل فعال على الأستاذة في ظل المقاربة بالكفاءات ،واتضح من خلال تطبيق كا2 وجود فروق دالة إحصائيا بين مختلف إجابات المبحوثين .

من خلال الدراسة الميدانية وجدنا أن إدارة و تسيير حصص الاستدراك تكون على الأستاذ من مرحلة الانطلاقة إلى

المرحلة التقيمية و التعديلية لأداء المتعلم الذي تواجهه مشكلة في المواد المدروسة.

كما أن الأستاذ هو الذي يعد الدرس المستدرك و يقوم بعملية التوجيه وكذلك هو الذي يقوم بعملية التقويم في آخر الحصة الاستدراكية، وما المتعلم الذي لديه في التحصيل إلا متلقي فقط للمعلومات و المعرفة.

عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث :

لقد كان التساؤل الثالث كالآتي : هل تعتمد في تطبيقك أثناء الحصة الاستدراكية على المقاربة بالأهداف ؟ وقد قمنا بمعالجة الإجابات إحصائيا باستعمال اختبار كا2 كما هو موضح في الجدول رقم (3) :

الإجابة	التكرار	النسب المئوية	كا2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
نعم	55	%92	41.667	1	0.00
لا	5	%8			
المجموع	60	%100			

الجدول رقم (3) نتائج كا2 للإجابة على التساؤل الثالث

من خلال القراءة الإحصائية للجدول وجدنا نسبة علية تقدر ب % 92 يرون أن التربية الاستدراكية في المجال التطبيقي تعتمد على المقاربة بالأهداف بينما نجد نسبة قليلة تأكد عكس ذلك.

كما أن نتائج تطبيق اختبار كا2 أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف إجابات المبحوثين .

من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجدنا أن إستراتيجية حصة التربية الاستدراكية تعتمد في المجال التطبيقي على بيداغوجيا بالأهداف، حيث يرتكز أستاذ المدرسة الابتدائية في حصة الاستدراك على الغايات المتوصل إليها حول المواد المستدركة لفئة المتعلمين الذين يعانون من صعوبات في التعلم أو التأخر الدراسي...، كما أرجع أساتذة المدرسة الابتدائية إلى عدم اعتماد المقاربة بالكفاءات داخل الغرفة الصفية راجع إلى عدم فهم هذه البيداغوجيا و نقص التكوين حول استراتيجيه التدريس بالكفاءات.

الاستنتاج العام :

نستخلص من هذه الدراسة أن إستراتيجية التربية الاستدراكية هي عملية تقويمية لأداء المتعلمين الذين يعانون من صعوبات في التعلم والتأخر الدراسي و بطئ التعلم ،فالمنظومة التربوية شهدت إصلاحات على مستوى التعليم ،في جميع عناصر المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقويم....، إلا أنه أهمل إستراتيجية التربية الاستدراكية التي من خلالها يعدل أداء المعنيون بحصص الاستدراك في العملية التعلمية.

إن التربية الاستدراكية تعتبر وسيلة أو إستراتيجية تعتمد في المدرسة الجزائرية كونها تربية ثانية للمتعلمين

، هذا للنهوض بمكتسباته ومعارفه وتوظيفها من أجل تعديل أو تغيير أو حذف ما هو غير مرغوب فيه داخل الغرفة الصفية ، من أجل مواصلة المتعلمين الذين يعانون من ضعف التحصيل في المادة المدروسة لمسايرة أهداف ومحتوى البرنامج الدراسي.

كما يعتبر التكوين الجيد و بناء منهجية علمية مقننة ودقيقة حول حصة الاستدراك ضمن المقاربة بالكفاءات يسهل آداء أساتذة المدرسة الابتدائية من ممارستها داخل الغرفة الصفية.

المراجع باللغة العربية :

1 – أمل عبد العزيز محمود ،الأداء القاموس العربي الشامل ، دار الراتب الجامعية ،بيروت 1997 .

2 – بربارا ماتيروا ، آنا موانجي ورث شليتي ، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين عبد اللطيف بعارة ، ماجد محمد الخطابية ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002 .

3– محمد حسن العمايرة ،أصول التربية ، دار المسيرة ، عمان ، .1999

4 – محمد فرحان القضاة ، أساسيات علم النفس التربوي النظرية و التطبيق ، دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ،2006 .

5 – سهيلة محسن كاضم الفتلاوي ، المدخل إلى التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،2003 .

6 – سمير أبو مغلي ،مروان أبوجرج ،المدخل إلى علم النفس التربوي ،دار البازوري ،عمان ، الأردن ،2004 .

7 – سعيد إسماعيل علي ، نشأة الفكر التربوي و تطوره ، عالم الكتب ، القاهرة ،2002 .

8– عباد مسعود ، محمد بن يحي زكرياء ،التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءة المشاريع و حل المشكلات ،م.و.ت.م.ت ، الجزائر ،2006 .

9 – عبدالمجيد نشواتي ،علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،1984 .

10 – عبد العلي الجسماني ، علم التربية و سيكولوجية الطفل ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى ، 1994 .

11 – علي راشد ، مفاهيم و مبادئ تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 .

12– فورسيت باركي سنتا فور ، ترجمة ميسون يونس عبد الله ، فن التدريس ،دار الكتاب الجامعي ، غزة ، فلسطين ، 2005 .

13– شبل البدران و أحمد فاروق محفوظ ، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993 .

المراجع باللغة الأجنبية:

14– Gerard . scallon . l’évaluation des apprentissages dans une approche par compétences . canada . 1éme édition .2004 .

15 – Xavier roegiers . l’école et l’évaluation . Bruxelles . 1éme édition . 2004